

## الضوء فى فنون ما بعد الحداثة وأثره فى تنمية التصميم المعاصر

محمد على عبده ، وائل حمدى عبد الله القاضى ، أسماء عاطف محمد  
دعاء حسن زكريا الساعاتى

### ملخص:

هذا البحث يهدف إلى دراسة الضوء وأثره فى فنون ما بعد الحداثة لتنمية التصميم المعاصر وأشتمل البحث على خلفية بحث وأهداف وأهمية ومشكلة وفرض والتعريفات الترددت فى خلفية البحث وانقسم البحث إلى عدة محاور منها المحور الأول الذى أتكلم عن الضوء وأهميته فى العمل الفنى والفنون التشكيلية وتكلمنا أيضاً على فنون ما بعد الحداثة وأثرها فى تنمية التصميم المعاصر من خلال تحليل لبعض الأعمال الفنية المعاصرة لبعض الفنانين الأجانب والتحدث أيضاً على القيم التشكيلية والجمالية فى التصميم المعاصر الضوئى ومدى أثرها على تنمية وتطوير التصميم المعاصر .

الكلمات الدالة : الضوء ، ما بعد الحداثة ، التصميم

### مقدمة:

"يعتبر الضوء هو ظاهرة كونية تستمد خصائصها من منظومة كاملة لتفاعل المادة مع كونها الطاقة الأساسية، ومن خلال هذا التفاعل ينشأ لنا كم إشعاعي يمكن أن ندركه بصرياً فيتحول إلى ما يسمى بالوميض أو ما نطلق عليه الضوء، إي أن مفهومة ونظرياته العديدة التي جاهدت فيها العلماء فى البحث عنها لها الأثر فى تغير مفهومة من عنصر هام فى العمل الفنى إلى عنصر فى غاية القيمة، وتغيرت طرق التعبير عنه لارتباطه بالاكتشافات العلمية على مر العصور".<sup>(١)</sup>

"ويختلف الضوء الذى ندركه فى حياتنا اليومية عن الضوء الذى يثرى قيمة العمل الفنى، فالضوء من العناصر الأساسية فى مجال التصميم ويؤثر فى الطبيعة المرئية للعمل الفنى ويسهم فى إنشائه من حيث إدراك

الدرجات المتباينة القيمة وتوزيع الأشكال في فراغه، فهو يجسد البناء التشكيلي للعمل الفني ويؤكد على أبعاد الأشكال وانحناءاتها واستدارتها، كما بإمكانه التعبير عن دلالات ومعاني زمنية ومكانية تساعد على تحقيق العديد من القيم الجمالية والفنية". (٢)

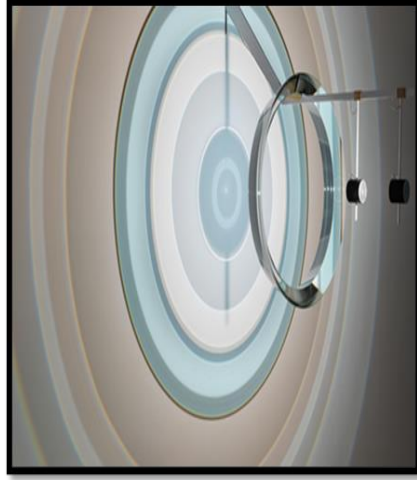
"والضوء هو العنصر الأساسي من عناصر العمل الفني يدخل في الخصائص التشكيلية للأعمال الفنية ، ويتأثر الضوء بمتغيرات البيئة من حوله ، سواء كانت شفافة أو نصف شفافة أو خامة عاكسة للضوء وكذلك يتأثر من خلال ملمس الأسطح وايضا ملمس الخامة ولونها ، وللضوء أهمية في التصميم المعاصر ويعد أحد العناصر الأساسية للتصميم لما له من خصائص وسمات تميزه عن بقية العناصر ، والضوء يتكون من مجموعة موجات إشعاعية صادرة من منبع طبيعي أو صناع ولهذه الموجات أبعاد كيفية أو نوعية ، ولكل منها لون خاص حيث تضم ألوان الطيف السبعة كما نرى في الشكل رقم (١) الذي يوضح ذلك ويثبت علمياً أن العين لا تستجيب لكمية ونوع الطاقة المشعة التي تعكسها الأسطح فحسب وإنما تستجيب أيضاً للطريقة التي تعكس بها الأسطح هذه الطاقة الضوئية ،ومما يسهم في ذلك كون الأجسام لا تعكس بنفس النسبة ولكن مختلفة الأطوال الموجهة ،وهو ما يسمى بالمظهر المرئي للسطح وهو الذي يعبر عن صفة الملمس للأسطح المختلفة سواء كانت معتماً أو لامعه أو شفافة أو زجاجية". (٣)



شكل رقم (١)

<https://www.pinterest.com/pin/> المرجع

"من خلال الضوء يستطيع الفنان امتلاك القدرة على التأثير النفسي والتعبير عن المعاني المختلفة لموضوع عمله الفني مثل معاني الحزن أو الجد والوقار أو المرح والبهجة، البرودة أم الدفء والحركة أو السكون وذلك من خلال قدرات الضوء التعبيرية والتي تتوقف على عدة عوامل منها شدة الضوء، وزوايا سقوط الضوء، بالإضافة إلى القيمة الضوئية على البناء التشكيلي للعمل الفني، ولقد توفر للفنانين على مر العصور الكثير من مصادر الإضاءة سواء الطبيعية أو الصناعية" كما موضح لنا بالشكل رقم (٢) أثر الضوء الطبيعي على الأشكال وزوايا انعكاسه. (٤)



شكل رقم (٣)

يوضح الضوء الصناعي وانعكاسه على الأسطح



شكل رقم (٢)

يوضح الضوء الطبيعي وانعكاسه على الأسطح

<https://www.pinterest.com/pin/> المرجع

<http://www.cinematichaddad.com> المرجع

"وتعتبر الإضاءة الصناعية إحدى وسائل التشكيل الفني في العصر الحديث بعد طفره التكنولوجية وما أمدته من وسائل إضاءة حديثة تمكن الفنان من استغلالها في أعمال الديكور والتصميم الضوئي كما نرى في الشكل رقم (٣) والذي نرى فيه تطور الفنان في أعماله الفنية وتطور التكنولوجيا التي أتاحت له فرصة كبيرة لاستغلالها في أعماله الفنية وفي التصميم المعاصر، وإحداث علاقة بين الضوء والتصميم المعاصر في أعماله فهي أسهل استعمالاً من الضوء الطبيعي وأكثر مرونة وتحكم ويمكن إخضاعها للتجربة العملية بالتحكم الدقيق في شدة المصدر الضوئي ولونه واتجاهه وبعد المصدر على

اللوحات المصممة وكذلك استخدام الإضاءة بالطريقة التي تخدم أغراضه الفنية بشكل أكثر سهولة ودقة في التحكم والتي لا تتوافر في الإضاءة الطبيعية"<sup>(٥)</sup>



شكل رقم (٤)

[المرجع /https://www.pinterest.com/pin/](https://www.pinterest.com/pin/)

"وترى الباحثة أن للتكنولوجية دور فعال ومؤثر في تطور العمل الفني واستحدثته من خلال دمج تقنيات التكنولوجيا وتنفيذها في الأعمال الفنية وإدراك القدرة الجمالية والسمات المميزة للعمل الفني كعمل مبتكر كما موضح بالشكل رقم (٤)، فالضوء عامل من عوامل الإدراك الجمالي يتكون قدرة الفنان على الملاحظة والإدراك البصري المرتبط بمجال الإدراك الفراغي الذي يحيط بالعمل والضوء المؤثر فيه، فبدون ضوء لا يستطيع إدراك المادة بصرياً ومن خلال تنوع مناطق الإضاءة تظهر قدرة الفنان على توضيح أبعاد خبرته الجمالية<sup>(٦)</sup> وتعد العناصر والقيم الفنية مفردات الشكل التي يستخدمها الفنان، فالعناصر الأولية المرئية لأشكال الطبيعة هي ذاتها العناصر الأولية للعمل الفني والتي تتمثل في "النقطة- الخط-المساحة- اللون - الملمس" وهي في

جوهرها مثيرات فيزيائية لحاسة الإبصار تنشأ عن تفاعل الضوء مع مادة الشكل تعكس قيماً مختلفة من الظل والنور واللون تمر خلال العين لتحدث الرؤية باختلاف تبايناتها الشكلية بدءاً من النقطة حتى الحجم وحقيقتها الجوهريّة انعكاسات ضوئية متباينة كيفاً وكماً" (٧).

"وقد تناولت الباحثة توظيف الضوء في فنون ما بعد الحداثة والإفادة منها في تنمية التصميم المعاصر من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية للفنانين الذين استخدموا الضوء في أعمالهم ومدى تطورها".

### مشكلة البحث

تحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن الاستفادة من أثر الضوء في فنون ما بعد الحداثة لتنمية التصميم المعاصر؟

### أهداف البحث

١. تنمية التصميم المعاصر بالإفادة من أثر الضوء في فنون ما بعد الحداثة.
٢. استحداث تصميمات معاصرة قائمة على تكنولوجيا الضوء.

### أهمية البحث

- ١- إلقاء الضوء على أهمية الإفادة من أثر الضوء في فنون ما بعد الحداثة لتنمية التصميم المعاصر.
- ٢- ربط مجال التصميم الزخرفي بمجال الضوء في فنون ما بعد الحداثة.

## فرض البحث

١. يمكن تنمية التصميم المعاصر بالإفادة من أثر الضوء فى فنون ما بعد الحداثة.
٢. يمكن استحداث تصميمات معاصرة قائمة على تكنولوجيا الضوء.

## حدود البحث

يقصر البحث على:

- الضوء وأثرها على الفن والتصميم (محلياً وعالمياً).
- دراسة مختارات من أعمال الفنانين الأجانب الذين استخدموا الضوء فى أعمالهم الفنية.

## منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي فى عرض المشكلة البحثية توصيفاً وتحليلاً نظرياً.

## مصطلحات البحث:

### الضوء

"هو الأثر الطبيعي أو الصناعي الذي يصل إلى العين على هيئة إشعاعات من أجسام مضيئة بشكل مباشر أو غير مباشر يسقط على الشبكية التي تتولى بدورها نقل هذا الأثر إلى المخ فتتكون الصورة المرئية للجسم بكل ما تحمله من ألوان مميزة، وتتوقف الألوان المدركة على خصائص الضوء المنعكس".<sup>(٨)</sup>

## ما بعد الحداثة

"وهو يشير إلى حقبة زمنية لها أبعاد تاريخية تظهر في مجالات تعد الحركة الحديثة وبداية التحولات التطبيقية والفكرية في نتاج الرواد في الفن والفكر المتمثل في بعض الاتجاهات الإبداعية المعاصرة، فضلاً عن التغيرات في المفاهيم والقيم الفكرية والجمالية، وما صاحبها من تحولات في مجالات الحياة الأخرى ضمن حالة عامة وشاملة سميت ما بعد الحداثة"<sup>(٩)</sup>

"أن الفن أصبح في فنون ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون والفلسفة والعلوم ووسائل الإعلام الجديدة، إن ما بعد الحداثة تجربة للبحث عن الحقيقة من خلال الفن بوصفها الأفق الذي يتحرك عليه وليس بوصفها موضوعاً، هو أيضاً قلب لفكرة التقدم رأساً على عقب، فالفن يعود إلى الماضي للاستفادة منه وأيضاً يمضي إلى الأمام، ويعيد القيمة للصورة الفنية ويتجاوز العدمية ليصل إلى ما يعرف بالتبادل الثقافي والتزاوج والتوفيقية"<sup>(١٠)</sup>

## التصميم المعاصر

"ويُقصد بالتصميم المعاصر في الفن فهو صنع الأشياء الجميلة والابتكارات التشكيلية، ويمكن أن يصدر التصميم عن عملية تخطيط متكاملة لشكل ما، وإنشائه بشكل مُرضٍ من ناحية الوظيفة والمشاعر التي يجلبها ذلك التصميم من السعادة النفسية، ويجب أن يدرك الإنسان أن التصميم يحتاج إلى خطة كاملة من أجل تشكيل التصميم أو تركيبه، لأنه عمل يساعد على تحقيق الوظيفة والغرض المخصص له. ويُقصد بالتصميم أيضاً عمليات الابتكار التي تساعد على استخدام أفكار جديدة، تساعد على إعطاء بهجة للحياة، ويمكن أن يُعرّف بأنه خطة منظمة ومتكاملة تساعد على حل مشكلة ما وتنظيم العلاقات لتحقيق هدف معين".<sup>(١١)</sup>



## الإطار النظرى للبحث ويشتمل على:

### أولاً: مفهوم الضوء فى الفنون التشكيلية

"إذاً الضوء هو الشرط الأساسى لكى ندرك بصرياً العالم المحيط بنا، إذن بدون الضوء لا تستطيع حاسة الإدراك البصرى (العين) أن تتأثر بما يحيط بها، أى أنها لا تستطيع أن تبصر". للضوء هيئة فيزيائية فيها نتعرف عليه كعنصر من عناصر الطبيعة ندركه بأبصارنا ويصبح السبب الرئيس فى رؤية الأشياء إذا ما سقط عليها، والهيئة الفيزيائية للضوء تؤكد صفات السطوح) هل هي منحنية أو كروية هل هي مسطحة أو بارزة أو غائرة) بل أكثر من ذلك تفصح عن مادة الأشياء وتسمح للعين بتحسس ملامس السطوح وهي على البعد". (١٢)

"والضوء فى العمل الفنى هو النور الذى يعين على إبراز خصائص الأجسام وطبيعتها الذاتية المميزة، ويزيد وضوحها، أما الظلام فينتشر على الأجسام ويزيدها غموضاً، ويخفى معالمها، لذلك فإن الضوء هو الشعاع الذى يكشف خبايا الأشياء، ويجلو تفاصيلها فتعيها العين المتذوقة وتزداد فتنة بها". (١٣)

"والضوء فى الفن الحديث هو عبارة عن إضاءة حرة وانسيابية لا تهدف إلى الكشف عن ظواهر الأشياء بقدر ما تهدف إلى النفاذ لمغزى الشيء إذا ما نظر إليها من زاوية الفنان، وإذا كانت الفلسفة قد ساهمت بدور كبير فى تقدم مفاهيم الفن فى القرن العشرين مما انعكس على مفاهيم الضوء، فقد ساهم العلم من جانب آخر فى الأبحاث التى وصل إليها العصر الحديث، ومن هذه الأبحاث العلمية والبصرية استمد الفنانون أساساً علمياً لتلوين الأشكال". (١٤)

### ثانياً: فنون ما بعد الحداثة

"ظهرت فنون ما بعد الحداثة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م وقد أكدت على ضرورة مشاركة المشاهد في العمل الفني حيث وضعت له مكان داخل العمل الفني، واستخدمت خامات جديدة بتقنيات وأساليب غير مسبوقة على التعبيرات الفنية المرئية، فقد تغيرت المفاهيم التقليدية والفوارق المعتادة بين الفنون (الرسم - التشكيل - التلوين) واختلطت بفنون التمثيل والموسيقى والفوتوغرافي والسينما، بل أختلط الفن بالأفن ودخلت معايير جديدة يدافع عنها فلاسفة ومفكرين جدد. فقد أصبح تعريف ما بعد الحداثة يصف مرحلة تتميز بالجماعية والمحاكاة الساخرة والاقتراس ، وبعشوائية الإنتاج الثقافي ، وتوقفت ما بعد الحداثة على أن تكون أسلوب أو فكرة جمالية وهكذا أصبح المصطلح يصف ثقافة الاستهلاك ، ويرجع مصطلح ما بعد الحداثة إلى أواخر القرن التاسع عشر حوالي ١٨٧٠م حينما استخدمه الفنان الإنجليزي جون شابان (John chapman) وفي عام ١٩١٥م استخدمه رودلف بانويتز (Rudolf pundits) أما مصطلح ما بعد الصناعة فقد تي استخدمه في أوائل القرن العشرين في المجالات الثقافية ، حين حدثت التطورات الحقيقية في السبعينيات في مجالات عدة كالعمارة والأدب والفن ، وقد ظهر مفهوم الحداثة عند المؤرخ أرنولد توينبي الذي أدخل صفة ( post modernism) في بداية الخمسينات كمرادف لكل ما هو متدهور ولا معقول وفوضوي وللاشارة إلى الحقبة الأخيرة من الزمن الحديث وتاريخ الغرب ، أي الانحطاط الأوربي في الربع الأخير من القرن التاسع الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى والثانية ويعرفها قاموس إنجليزي بأنها أيديولوجية لمجتمع استهلاكي وأنها شيء جديد بالمقارنة مع الحداثة . ويعرف "ديك هيبداي ( Dike) Hebetate ) مفهوم ما بعد الحداثة بأنه التحول إلى الآلة ، وظهور

المذهب الاستهلاكي وتكتلات الاتصالات نتعدد الجنسيات وسيطرة الموجات الهوائية".<sup>(١٥)</sup>

"وفى السبعينيات من القرن العشرين أنتقل مفهوم ما بعد الحداثة وشمل العمارة ثم مجالات الفنون الأخرى مثل المسرح والسينما والموسيقى والتصوير ، وقد حمل هذا المصطلح العديد من المسميات التي نتعرف من خلالها عن اتجاهات الفنون منذ الستينات ومنها الفن اللاشكلى ( informal Art) والتعبيرية التجريدية (Expressionism Abstract) والآلية (Automatism Art) والتصوير الحركي (Action painting) الفن الاختزالي (Minimal Art) الفن المفاهيمي (Conceptual Art) فن الحدث (Happening Art) كما موضح فى الشكل رقم (٥)،(٦) صور أعمالهم".<sup>(١٧)</sup>

"وسبق ظهور فكر ما بعد الحداثة مجموعة من الفنون والفلسفات التي أدت إلى ضرورة التغيير بعد تطبيقها فى المجالات المختلفة وخاصة مجال الفنون التشكيلية ، حيث ظهرت أعمال فنية تخرج عن نطاق جميع المظاهر الفنية وعلى جميع القيم الجمالية التي كانت مسيطرة حتى ذلك الوقت ، ولم يعد الإنسان أساساً أو مقياساً ولم تعد الطبيعة مصدر الجمال الفني ، وتصبح أزمة الفن الحديث أكثر وضوحاً عندما يعتبر الفنان أن تجربته هي ما تمثل هذا العصر ، ولذلك فقد أصبح همه الأول ان يجد اتجاهاً خاصاً لنفسه ومدرسته ، يسعى من أجل دعمه للوصول لمبادئ وأسس جديدة ، إن ما بعد الحداثة فى الواقع هي استكمال للحداثة برفضها وبالانفصال عنها كتقافة قائمة قد تكون ما بعد الحداثة أزمة حقيقة للوعى التاريخي فى العالم المعاصر ، ويوجد العديد من المصطلحات التي تعبر عن حالة المجتمع والثقافة الغربية خاصة فى العقدين الأخيرين مما يدفع لمزيد من التشكيك فمنها "ما بعد الحداثة

modernism ( post ) ما بعد المادية (post – materialism) ما بعد  
البنوية (poststructuralism) إضافة إلى ما بعد الصناعة post  
(industrialism) ما بعد الوظيفة (post functionalism).<sup>(١٨)</sup>



شكل رقم (٦)

يوضح فن المينمال أرت



شكل رقم (٥)

يوضح فن الأرض

<http://arabichistoryofart.blogspot.com>: المرجع

<http://elsada.net/77509>: المرجع

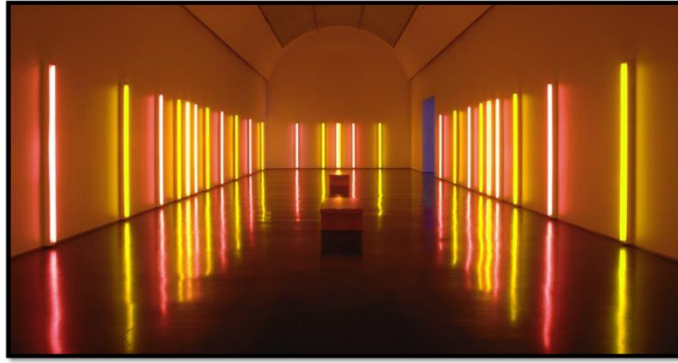
لقد تمثلت ظاهرة ما بعد الحداثة بمجموعة تيارات فنية غيرت من مفهوم الفن السائد ومن طبيعة الصورة العامة له، وكان هذا التغيير نابع من تحولات من الطبيعية الذاتية للفن وطريقته في التعبير عن الفن، فالفنان أصبح رافضاً لمفهوم اللوحة التي تمثل انعكاساً وتكراراً للواقع وتشبيهاً له، فكل ما ظهر من حركات فنية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، اندرج تحت مفهوم التجريد العام وتجاوز الأشياء المرئية لتتلائم هذه الحركات بشكل تام مع مفهوم التعبير اللاشكلي، وفن ما بعد الحداثة ثورة فنية استطاعت أن تدفع العالم للتغيير والتطور المستمر بتغيرها لتقنيات الأنشاء والإنجاز على وفق التطورات العلمية

والتكنولوجيا المعاصرة ،وليتراقق كل تغير تطبيقي بتحول نظري أو قانونى جمالي جديد له تأثيراته الناتجة عن أنتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى جديدة وعلية فأن ما تحقق من تحولات فى بنية الفن التشكيلي كان جذرياً فى عصر ما بعد الحداثة ، لأن دينامية التاريخ الفني حتمت استمرارية وتجدد وتطور بناءات العمل الفني بفعل الصراع الجدلي بين النماذج المتنافسة . (١٩)

### ثالثاً: الضوء وأثره على التصميم المعاصر

- تحليل بعض أعمال الفنانين المستخدمين للضوء

#### العمل الأول (الفنان دان فلافن)



شكل رقم : (٧)

المرجع : <https://www.flickr.com/photos/canderson/69779273>

أسم العمل: الضوء الابيض بالفلورست

نوع الإضاءة: إضاءة ذاتية (الفلورست)

أبعاد العمل: ١٠×١٠ قدم

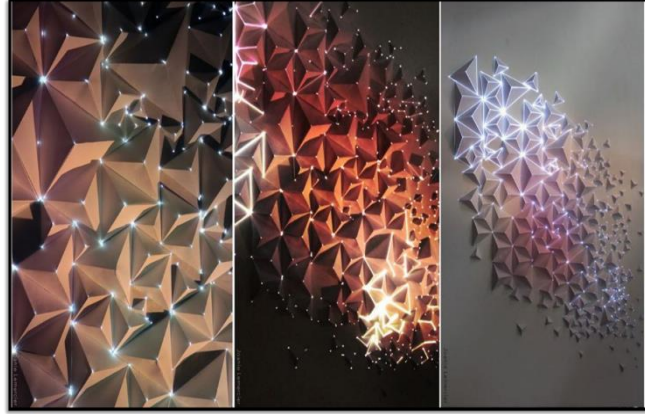
الخامة: لمبات فلورست

مكان العرض: —

## وصف العمل

تتكون الأعمال الفنية للفنان دان فلافيين بالتنوع في الإضاءات وألوانها وأستخدم لمبات الفلورسنت التي يقوم أساسها على فكرة العمق والإيحاء بالإمكانيات الفراغية والطاقة الكامنة للتخطيط البنائي من خلال التكرار المنتظم باستخدام الضوء الملون ، وأستخدمها في وضع أفقي في إطار مستطيل على مسافات متساوية، وأهتم الفنان دان فلافيين في استخدامه للخامات الصناعية ، والأشكال الهندسية مع التأكيد على مساحة العمل الفني وتفاعل المشاهد معها ، فنلاحظ دور الضوء في تغير مفاهيم القائمة على أنتشار الضوئي ، ويعمل الفنان على توظيف الأشعة الضوئية لنصوع منطقة الانعكاس الضوئي وإتجاهات الضوء في خطوط مستقيمة كما موضح بالشكل رقم ( ٧ ) وأستغل أيضا أنعكاسات الضوء من مصادر الضوء الملونة فسفورية مستخدماً خمسة ألوان ( أحمر - أصفر - أزرق - وردي - أخضر ) على الحوائط والأرضيات في تغير الفراغ ومساحات ، كما أستخدم الضوء لعمل تركيبات بنائية هندسية بسيطة أشبه بأعمال موندريان من خلال انبعاث الضوء من الجوانب ليعطى تأثير بصري متنوع أهتم بالفراغ والإيحاء بالبعد الثالث فيعرض أعماله في قاعات منفصلة كأنها بانوراما للضوء واللون .

العمل الثانى (المصمم جوان لومبير Joanic Lemerrier)



شكل رقم (٨)

المرجع:

<https://www.pinterest.com/pin/377317275015855336/?lp=t>

rue

أسم العمل: جدارية متعددة المستويات

صيغة العمل: البعد الثالث الحقيقى

نوع الإضاءة: إضاءة مستقطبة (غير مباشرة)

أبعاد العمل: —

الخامة: ورق مقوى على خلفية بيضاء

مكان العرض: برمنجهام (المملكة المتحدة)

تاريخ العمل: —

## وصف العمل

يتكون العمل الفني من خلفية بيضاء مثبت عليها مجموعة متعددة لشكل هندسي منتظم، وهو الهرم ثلاثي القاعدة، وتختلف أحجام هذا الهرم من ناحية الحجم، وهذه الأهرامات موضوعة بشكل متدرج من ناحية الحجم، حيث إن الأهرامات الأصغر حجماً في أعلى يمين اللوحة، وتزداد الأحجام كلما اتجهنا إلى أسفل يسار اللوحة، وقد وضعت المجموعة لتشغل حيزاً في اللوحة وتتخذ شكلاً بيضاوياً. وقد وضعت هذه الأشكال بطريقة تماس وتجاور مع بعضها ، ولم يتم أي معالجات تشكيلية على الشكل الهرمي غير التغيير في الحجم ، وقد استخدمت في العمل إضاءة من جهاز إلكتروني يتحكم في شكل تلك الإضاءة وشدها ، ويعرض العمل في جو متنوع من الإضاءة جمع بين الإضاءة العامة والإضاءة الموجهة لإعطاء العديد من المتغيرات كما موضح بالشكل رقم (٨) ، وأعتمد المصمم في هذا العمل الفني على نوع واحد من المعالجات التشكيلية التي أجراها على المفردة التي كون منها الشكل العام ، حيث قام بعملية التصغير والتكبير فقط ، ولم يجر أي نوع من أنواع المعالجات على شكل المفردة ، حيث وضعها كما هي ، وأستخدم أيضاً التجاور والتماس في صياغة تلك العناصر على المسطح التصميمي ، وأيضاً أستخدم المصمم في العمل الفني إضاءة لمساة بأسلوب الإضاءة الأمامية التي وجهها المصمم من خلال جهاز يتحكم في حجم الأسقاط الضوئي وشكله وشدة الضوء وخفوض وأستطاع المصمم من خلال هذا الجهاز عرض الإسقاطات الضوئية التي غيرت من شكل العمل الفني .



العمل الثالث (الفنان ساندى كاش Sandy Cash)



شكل رقم (٩)

المرجع: <http://cargocollective.com/sydneycash/ok-harris-gallery>

أسم العمل: ديكور داخلي

نوع الإضاءة: إضاءة غير مباشرة

أبعاد العمل: —

الخامة: زجاج شفاف

استكير عاكس للضوء

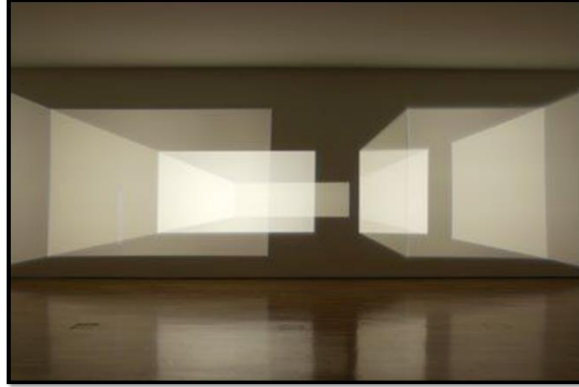
مكان العرض: معرض NYC

تاريخ العمل: ٢٠١٢م

### وصف مكونات العمل

أستخدم الفنان في هذه المجموعة من الأعمال زجاجاً شفافاً بأحجام مختلفة من إستيكر عاكس للضوء مصقول السطح ، وتكونت الأعمال معظمها من لوح واحد او أكثر من ألواح الزجاج مثبتة بصورة عمودية على الجدار الذي يمثل خلفية العمل ، وفي الأعمال الأخرى أستخدم أكثر من لوح زجاجي مرتبة بصورة تتابعية في مسافات متساوية بين كل لوح واللوح الذي يتبعه ، وكل لوح من ألواح الزجاج رسم عليه رسوماً معينة بواسطة الإستيكر العاكس للضوء ، كما أستخدم مصدرين للإضاءة ، وأستخدم الفنان نوعين من الخامات ، الخامة الأولى هي خامة شفافة منفذة للضوء ، والخامة الثانية خامة معتمة ذات سطح عاكس للضوء ، تمثلت في شرائح الإستيكر (العاكس للضوء ) وأجرى نوعين من المعالجات التشكيلية على الخامة كما مبين لنا بالشكل رقم (٩)، أولها كانت ترتيب الألواح الزجاجية ، فأستخدم التكرار في الشكل والتتابع في وضع ألواح من الزجاج ، أما المعالجة الثانية فقد أستخدمها على شرائح الإستيكر اللاصق ، وهي عملية التفريغ، حيث رسم المصمم مجموعة من التصميمات على هذه الإستيكر وقام بتفريغ جزء منها ولصقها على لوح الزجاج الشفاف ، وأيضاً أستخدم الفنان في عمل آخر أختلاف مكان اللوح الزجاجي بالنسبة للوح الذي يتبعه في الاتجاه وزاوية الميل ، وأستخدم المصمم في مجموعة الاعمال نوعين من الإضاءة هما ، الإضاءة المباشرة الموجهة من المصدر الضوئي على العمل الفني ، والإضاءة الغير مباشرة المتمثلة في الإضاءة المنعكسة عن الأسطح العاكسة المستخدمة في العمل الفني وأسلوب الإضاءة المستخدم هو الإضاءة من الأعلى بزوايا العمل الفني .

العمل الرابع الفنان أولافور إليسون ( Olafure Lisson )



شكل رقم (١٠)

المرجع : <https://fahrenheitmagazine.com/it/arte/quando-la-luce-diventa-luce>

أسم العمل: عرض بالضوء

نوع الإضاءة: إضاءة مباشرة

أبعاد العمل: ———

الخامة: خامة شفافة (منفذة للضوء)

مكان العرض: متحف سان

فرانسييسكو للفن الحديث

تاريخ العمل: ٢٠٠٧م

### وصف مكونات العمل:

هو عبارة عن عرض ضوئي فقط لأشكال هندسية منتظمة وبأوضاع مختلفة ، أستخدم فيها المصمم المربع والمستطيل ، ويتم العرض على جدار يمثل خلفية العمل الفني ، وهي خلفية معتمة وغير عاكسة للضوء وبلون داكن كما بالشكل رقم (١٠) ، وأستخدم أيضا المصمم في هذا العمل الفني طريقة تحريك الشكل أمام الضوء في اتجاهات وزوايا مختلفة ، كما قام بإبعاد وتقريب الجسم عن مصدر الضوء ، وفي كل مرة يحصل على متغير في الشكل الأصلي ، وقد أستخدم المصمم الشكليين الهندسيين المربع والمستطيل مكوناً منها مجموعة أشكال متشابهة لها مرة ومختلفة عنها مرة أخرى وتختلف في الحجم والشكل مستخدماً التصغير والتكبير وميول الأسطح ، وأستخدم المصمم الإضاءة الغير مباشرة في عمله الفني عن طريق الإضاءة الأمامية ، وقد ساهم في تنوع نفاذية الخامة في أن تعطى للمتلقي نوعاً من شدة الإضاءة ، حيث نرى أن المربع يكون ناصعاً أكثر من الشكل الآخر وهو المستطيل ، وكانت الإضاءة ثابتة المصدر في اتجاه واحد ، وقد أتاح التلاعب بقري وبعد الشكل عن مصدر الضوء وإعطاء مساحات مختلفة من حيث الحجم ، أما تغيير زوايا السقوط ساهم في تغيير الشكل وتغيير زاوية السقوط الأشعة النافذة من خلاله على الجدار نتيجة لحركة الجسم في كل مرة أمام الضوء .

### رابعاً: القيم التشكيلية والجمالية في التصميم المعاصر الضوئي

"يقوم المصمم بصياغة عناصره التشكيلية من ( نقطة ، وخط ، ومساحة ، وكتلة ، وملمس ، وظل ، ولون ) وهو يصوغها معاً في نسيج متكامل في شكل عمل فني يحمل معاني وأحاسيس ، وتلك العناصر المتعددة لا يستطيع كل عنصر منها بمفرده أن يكون عملاً فنياً متكاملًا ، وإنما لا بد أن

تنصهر وتتكامل معاً إلى جانب رؤية المصمم فى قالب جمالي بحيث نراها غير منفصلة، وذلك فأن المشاهد لا يرى الخط والنقطة والمساحة والكتلة والفراغ وإنما يرى عملاً فنياً متكاملًا محملاً بالقيم الفنية والتشكيلية، فالمصمم يترجم انفعالاته وأفكاره إلى خطوط وأشكال ومساحات وكتل لينسج هذا كله على "سطح اللوحة"، فيحيل تلك المساحات إلى مقاطع طولية وعرضية ومائلة ويبنى خامات مختلفة متراكبة عليها" (٢٠).

### خامساً: النتائج

#### نتائج الدراسة النظرية تستطيع الباحثة مما سبق تلخيص

- ١- أن العمل الفني فى فنون ما بعد الحداثة غير نمطي وغير تقليدي فالفنان له مطلق الحرية فى التعبير بشرط صياغة ما يقدمه بصورة تعكس ثقافة ووعيه بما يحيط به.
- ٢- لم تهتم فنون ما بعد الحداثة كثيرا بقاعات العرض، فهي أعمال فنية لا تنتمي للمعروضات المتحفية، ومعظم هذه الأعمال تحمل أفكار توثق بالتكنولوجية الحديثة سواء بالفيديو أو الضوء أو الصور أو الكمبيوتر.
- ٣- يوجد بين وسائل التعبير والخامات فى فنون ما بعد الحداثة ترابط فى توصيل الفكرة فى العمل الفني الذي يمكنه أن يحتوي على خامات مختلفة ووسائط تكنولوجية وضوئية مختلفة ومتنوعة الاستخدام.

## التوصيات

- ١- ضرورة الاستعانة بالوسائط التكنولوجية الضوئية في التصميمات المعاصرة
- ٢- البحث عن رؤى وحلول مبتكرة للتصميمات المعاصرة.
- ٣- لتواجد توافق وتعبير لوني يجب دراسة خصائص الضوء وطبيعتها.
- ٤- وجود علاقة تربط الضوء باللون ولا ينفصلوا عن بعض فهما من أكثر عناصر العمل الفني التشكيلي ارتباطا.

## المراجع

١. حسنية موسى ٢٠٠٢م : " الضوء والليزر والفيمتو ثانية " ، دنيا العلم ، سلسلة من الكتب العلمية الثقافية ، العدد رقم ٦ ، ص (٨) .
٢. أحمد السيد رومية ٢٠٠٣م : " الضوء في التصوير المصري الحديث " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصوير ، ص (٣٣٣) .
٣. حامد محمد حامد ١٩٧٩ م : " الضوء عند كارفاجيو وأثره على مصور الباروك " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ص (٢٠) .
٤. هبه عبد الرحمن محمد السيد مصطفى (٢٠١٢) : مرجع سبق ذكره ، ص ١ .
٥. سارة مصطفى منصور الدبوسى ٢٠١٠ م : " أثر العلاقة التشكيلية بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم " ، بحث من رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، مجلة بحوث ، العدد الثامن عشر ، ص (٤٨٤) .
٦. حاتم حامد شافعى ١٩٩٥م : أثر الضوء على الشكل في المجسمات النحتية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص (٨٨) .
٧. إيهاب بسمارك (١٩٩٢) : " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " ، الجزء الأول ، الكاتب المصري للطباعة والنشر ، مصر ، ص (١١٦) .
٨. محمد أسحاق قطب حسين ١٩٩٤ م : " المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية " ، رساله دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان ، ص ٣٢ .
٩. سعد اليازغي ٢٠٠٢ م : الرويلى ، دليل الناقد العربي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ص (١٤٣) .
١٠. محسن محمد عطية ٢٠٠٢م : " نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة " ، منشأه المعارف ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، ص (٢٢) .
١١. خضير عباس دلي الشمري ٢٠١٥ : " ما هو التصميم والابتكار " ، [www.uobabylon.edu.iq](http://www.uobabylon.edu.iq) .

١٢. محمد البسيونى ١٩٩٤م: "أسرار الفن التشكيلي"، عالم الكتاب، ص(٥٣)
١٣. صفا محمد عبده ٢٠١٢: "التأثير التشكيلي للملامس الضوء ظليه على الدلالات التعبيرية لوجه الإنسان وأثرها فى العمل الفني"، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص(٤).
١٤. امل مصطفى ابراهيم ٢٠٠٦م: متغيرات القيمة كمعادل جمالي لتغيرات المجتمع فى فنون ما بعد الحداثة، بحوث فى التربية الفنية، كلية التربية الفنية، المجلد الثامن، القاهرة، ص٧٢.

15. lyotar , Jean (1999), Loup thebaud : Just Gaming translated by wlad Godzich, university of Minnesota press, fifth printing, p, 17.

١٦. جيروم ستوليز ٢٠١٥م: النقد الفني والجمالي، دراسة فلسفية ونقدية، الطباعة الثانية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ص٢١٧
١٧. محسن محمد عطية ٢٠٠١م: نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة، مسسة المعارف، القاهرة، ص٩٩.
١٨. صلاح مهدى صالح العادلى ٢٠١٣م: أساليب توظيف الضوء والظل فى صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٥٠، ١٥١.

## مراجع الأشكال

19. <https://www.pinterest.com/pin/>
20. <http://www.cinemattechaddad.com/Cinemattech/>
21. <http://arabichistoryofart.blogspot.com/2011/>
22. <http://elsada.net/77509>
23. <https://www.flickr.com/photos/canderson/69779273>
24. <https://www.pinterest.com/pin/377317275015855336/?lp=true>
25. <http://cargocollective.com/sydneycash/ok-harris-gallery>
26. <https://fahrenheitmagazine.com/it/arte/quando-la-luce-diventa->